OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

الجملة المحتملة الحالية والوصفية والخبرية في القرآن الكريم.

" Prospects of Sentences between adverb of manner, adjective and the predicate in Quran-ul-Kareem"
– A syntactical and semantical study -

۞ راحيله كوثر

الباحثة بمرحلة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد

۞۞ د۔ عاليه اكرام

الباحثة بمرحلة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد

Abstract

This research deals with the " Prospects of Sentences between adverb of manner, the adjective and the predicate in Quran-ul-Kareem" – a syntactical and semantical study-

The Holy Quran is the book of the Lord of the Worlds and guidance for all human kind. We need to understand the Quran by understanding the structures, including understanding of adverb of manner, predicate and adjectives and we observe a probability phenomenon in Sentences in Quranic verses. In the Quran some sentences that are used in more than one/ different/ multiple meaning, I will discuss the views of commentators and their discussion about this matter in their interpretations (Tafaseer), I want to study this side to extract what is required in this area and take it as a contribution to research and the investigation, and I'll see the extent of these sentences and the extent of the commentators on this issue and I will try to conclude a comprehensive results.I will follow the analytical inductive method where I collect the examples and analyze them through the books of interpretation and linguistic .

I'll study the sentences (الجُمـل) between adverb of manner, predicate and adjective in Quran –ul-Kareem, and I refer to the difference and the relationship between them with the multiplicity and weight between the interpreters, in terms of similarity and difference, In sha Allah .

Key words:
adverb of manner (حال)
prospect (احتمال)
adjective (صفة)
Predicate(خبر)
inductive method (منهج استقرائى)

إن القرآن الكريم هو كتاب رب العالمين،لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أوضح كل شيء اِيضاحا وفصله تفصيلا و يتميز بين الكتب السماوية بأنه أغلق باب التحريف والتبد يل على وجه الحرفين والمبد لين كما قال الله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[1]

نحتاج في فهم القرآن اِلى فهم التراكيب و منها فهم الأحوال و الأخبار والأوصاف ،بين الحال والخبر والصفة وجوه شبه نحوية ونلاحظ ظاهرة احتمالية في ذلك كله . لأنه قد يجد جملة واحدة تحتمل أكثر من وجه، فتُحتملُ حالية أو وصفية أو خبرية في جمل من الآيات القرآنية.وفهم ذلك يحتاج إلى الرجوع إلى التفاسير.فهناك روابط عميقة تجمع بين الحال والخبر، وخير إشارة لذلك أن سيبويه في "الكتاب " قد سمى الحال خبراً [2]، فالحال هي حال من أحوال الخبر. ومن أهم العلاقات النحوية التي تربط بين الخبر والحال، العلاقة في المعنى، والعلاقة في العامل النحوي، والغرض من الخبر والحال والعلاقة بينهما من حيث التقسيم، كذلك العلاقة في الترتيب، والعلاقة في الإثبات والحذف، وغيرها من العلاقات التي تربط بينهما.

قال ابن مالك فى تعريفالصفة " :هي التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوقاً لتخصيص أوتعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحيم أو إبهامأو توكيد[3]. أما الاستراباذي فعرفها بقوله: باعتبارين الصفة تطلق عام،وخاص. والمراد ب "العام :" كُل لفظ فيه معنى الوصفية،جرى تا بعاً أو لا، فيدخل فيه خبرالمبتدأ والحال في نحو : "زيدٌ قائمٌ " ، و" جاءني زيدٌ راكباً ." إذ يقال هما وصفان، ومعنى بـ " الخاص :" ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعاً، : " جاءني رجلٌ ضاربٌ ." وحدد العام ما دّل على ذات باعتبار معنىهوالمقصود [4].أما الحال، فعرفها ابن الناظم حيث قال :" هي الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ماهو له، فالوصف يشمل الحال المشتقة،نحو" جاء زيد راكباً "والحال

[1] الحجر 9

[2] – الكتاب،75/2

[3] – شرح التسهيل،ابن مالك،جمال الدين محمد بن عبدالله الجياني الأندلسي ،حققه محمد عبد القادر عطا، دارالكتب العلمية،168/3

[4] –شرح كا فية ابن الحاجب، الاستراباذى،رضى الدين،تقديم إميل يعقوب ، دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان،311/2

المؤولة بالمشتق[5]، كقوله تعالى:(فآنفروا ثُباتٍ) [6] والحال تبين كيفية الموصوف في حال وجود الوصف به، أو تبيين الصفة في حال وجودها بالموصوف، فتكون تبيينا لكيفية الموصوف في حال وجود الصفة له، وذلك كقولك : "جاء زيد ضاحكاً ".فضحك تبيين لكيفية الموصوف، وللصفة في حال وجودها بالموصوف، وذلك كقولك" جاءبي زيد مشياً" فقولك"مشيا"، تبين للصفة في حال وجودها بالموصوف، لا تبيين لكيفية الموصوف، لأن تبيين كيفية الموصوف في الحقيقة إنما هي قولك ماشياُ لا مشياً [7].الحال صفةً لصاحبها في حدث معين،وأخبارٌ عنه في إحداثِ هذا الحدث،والصفة والخبر يُشملان الموصوف والمبتدأ.[8] وكما قال ابن حاجب: " لا فرق في المعنى بين الصفات والأخبار، وإنّما يفترقان من جهة علم المخاطب و جهله،فسمي الحكم باعتبار جهل المخاطب له خبراً، وسُمي باعتبار علمه له صفة."[9] وإذا قلت: هو كالأسد، فكأنّك قلت: هو شبيه الأسد، أو هو شجاع، فيصبح الخبر وصفاً للمبتدأ. ومثله القول : الخبر بمثابة الصفة، أى هو الصفة، أو شبيه الصفة،فيكون الخبر وصفا للمبتدأ.[10] يلحظُ أنّ الحال بوضعها هذا في التركيب العربي تتداخلُ مع الخبروالنعت في أحدأقسامه،وقد يكون النائب من المفعول المطلق في بعض معانيه ،حيث أنّ الخبر والنعت يشتركان مع الحال في معنى الوصفية.[11] إنّ من أهم العلاقات النحوية التي تربط بين الحال والخبر والصفة هي أنها متشابهات في أقسام كل منها، أي أن أقسام الخبر هي نفسها أقسام الصفة والحال كذلك، ولهذا السبب يحتمل في آيات قرآنية، في القرآن الكريم هناك بعض الجمل التي تحتمل أكثر من وجه اِعرا بي ولقد أدرك المفسرون تلك، فلهم مناقشات حولها.

توجد بعض الجمل التي المحتملة للوصفية و الخبرية، نحو

[5] – المصدر نفسه،244/2

[6] – النساء:71

[7] – شرح المقديمة الجزولية الكبير،ا الشلوبين، أبو على بن عمر الأزدي، حققه تركي العتيبي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1994،ص:725

[8]– النحو العربي،د/إبراهيم ابراهيم بركات ،دار الكتب والوثاق القومية،إدارة الشئون الفنية،القاهرة،ط:1،12/3

[9] - الإيضاح في شرح المفصل،358/1

[10] - النحو العربي،65/3

[11] - المصدر نفسه،13/3

1- قوله تعالى: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ . الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [12]

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ) :" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِلْفَاسِقِينَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا بِإِضْمَارِ أَعْنِي، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى الْخَبَرِ ; أَيْ هُمُ الَّذِينَ."[13] يرى السمين الحلبى: قوله تعالى: (الذين يَنقُضُونَ) . "فيه أربعة أوجهٍ، أحدُها: أنْ يكونَ نعتاً للفاسِقين. والثاني: أنه منصوبٌ على الذمِّ. والثالث أنه مرفوعٌ بالابتداء، وخبرُه الجملةُ من قوله: (أولئك هُمُ الخاسرون) . والرابع: أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ أي: هم الفاسقون."[14] وقال أبوجعفر النحاس:" الَّذِينَ: في موضع نصب على النعت للفاسقين وإن شئت جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين. يَنْقُضُونَ فعل مستقبل والمضمر الذي فيه"[15]. و قال أبو جعفر: "وهذا وصف من الله جل ذكره الفاسقين الذين أخبر أنه لا يُضلّ بالمثَل الذي ضربه لأهل النفاق غيرَهم، فقال: وما يُضِلّ الله بالمثل الذي يضربه – على ما وصف قبلُ في الآيات المتقدمة – إلا الفاسقين الذين ينقُضُون عهد الله من بعد ميثاقه."[16]

ويبين أبوحيان: "(الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) : يحتمل النصب والرفع . فالنصب من وجهين : إما على الاتباع ، وإما على القطع ، أي أذم الذين . والرفع من وجهين : إما على القطع ، أي هم الذين ، وإما على الابتداء ، ويكون الخبر الجملة من قوله : (أولئك هم الخاسرون) . وعلى هذا الإعراب تكون هذه الجملة كأنها كلام مستأنف ، لا تعلق لها بما قبلها إلا على بعد ، فالأولى من هذا الإعراب الأعاريب التي ذكرناها وأولاها الاتباع ، وتكون هذه الصفة صفة ذم ، وهي لازمة ، إذ كل فاسق ينقض العهد ويقطع ما أمر الله بوصله" [17]

[12] -البقرة27

[13] -التبيان في إعراب القرآن،44/1

[14] -الدر المصون،234/1

[15] -إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس،40/1

[16] -جامع البيان في تأويل القرآن،410/1

[17] -البحر المحيط،154/1،وانظر -الجدول في الإعراب،87/1 و إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس،18/1و- تفسير القرآن العظيم،للطبراني، 33/1

2- قول الله تبارك وتعالى:(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) [18]

قال العكبرى:قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَاقِعٌ لَوْنُهَا) :" إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (فَاقِعٌ) صِفَةً، وَلَوْنُهَا مَرْفُوعًا بِهِ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ خَبَرًا مُقَدَّمًا وَالْجُمْلَةُ صِفَةً."[19] ويبين السمين الحلبى: قوله: (صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا)" بجوز أن يكونَ (فاقعٌ) صفةً و (لونُها) فاعلٌ به، وأن يكونَ خبراً مقدماً، و (لونُها) مبتدأ مؤخرٌ والجملةُ صفةٌ، ذكرها أبو البقاء. وفي الوجهِ الأول نظرٌ، وذلك أن بعضَهم نقلَ أن هذه التوابعَ للألوانِ لا تعملُ عَمَلَ الأفعال. فإنْ قيل: يكونُ العملُ لصفراء لا لفاقع كما تقول: مررتُ برجلٍ أبيضَ ناصعٍ لونُه، فلونُه مرفوعٌ بأبيض لا بناصع، فالجوابُ: أنَّ ذلك ههنا ممنوعٌ من جهةٍ أخرى، وهو أنَّ صفراء مؤنثٌ اللفظِ، ولو كانَ رافعاً ل (لونُها) لقيل: أصفرُ لونُها، كما تقول: مررت بامرأةٍ أصفرَ لونُها، ولا يجوز: صفراءَ لونُها، لأنَّ الصفةَ كالفِعْل، إلا أن يُقال: إنه لما أُضيف إلى مؤنثٍ اكتسَب منه التأنيثَ فعُومِل معاملتَه كما سيأتي ذِكْرُه. ويجوز أن يكونَ (لونُها) مبتدأً، و (تَسُرُّ)خبرَه"،[20]

وقال أبوجعفر: "يقال منه:"فقع لونه يفقع ويفقع فقعا وفقوعا، فهو فاقع، كما قال الشاعر:

حملت عليه الوَرد حتى تركته ذليلا يسُف الترب واللون فاقع [21]

(فَاقِعٌ لَوْنُهَا): يعني خالص لونها. و"الفقوع" في الصفر، نظير النصوع في البياض، وهو شدته وصفاؤه"[22].وقيل: فيحتمل أن يكون (لونها) مبتدأ ويسر خبره ويكون (فاقع) صفة تابعة لصفراء وجوز بعضهم أن يكون (لونها) مبتدأ وخبره إما (فاقع) أو الجملة بعده ، أصفر فاقع ، وأحمر فاقع ، ويقال : في الألوان كلها فاقع وناصع إذا أخلصت[23].

قال أ. د. أحمد بن محمد الخراط، "(صفراء): نعت مرفوع، و (فاقع) صفة ثانية، و (لونها)

[18] -البقرة69

[19] - التبيان في إعراب القرآن،75/1

[20] -الدر المصون،424/1

[21] - ويقول في حاشية تفسيره،لم أعرف قائله . والورد : فرسه .جامع البيان في تأويل القرآن،202/2

[22] - جامع البيان في تأويل القرآن،202/2

[23] -روح المعانى،361/1 وانظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل،54/1

فاعل بفاقع، وجملة (تسرُّ) صفة لبقرة."[24] وقال أبو حيان: "(لونها) : ذكروا في إعرابه وجوهاً : أحدها : أنا فاعل مرفوع بفاقع ، وفاقع صفة للبقرة . الثاني : أنه مبتدأ وخبره فاقع . والثالث : أنه مبتدأ ، و (تسرّ الناظرين) خبر .فيقول: فيحتمل أن يكون لونها مبتدأ ،ويسر خبراً، ويكون فاقعاً صفة تابعة لصفراء،"[25]. وجاء في الجدول في الإعراب:"(صفراء) نعت ل (بقرة) مرفوع مثله (فاقع) نعت ثان ل (بقرة) مرفوع مثله أو يجوز أن يكون خبرا مقدّما و (لونها) مبتدأ مؤخّرا.. والجملة نعت ل (بقرة) . و(لون) فاعل لاسم الفاعل فاقع مرفوع (ها) ضمير مضاف إليه[26]".

وورد في حدائق الروح والريحان: (فاقِعٌ لَوْنُها)؛" أي: صافية صفرتها لم يخالطها لون آخر، وهو مبتدأ وخبر، والجملة صفة ثانية لبقرة، والفقوع نصوع الصفرة وخلوصها. يقال في التأكيد: أصفر فاقع، كما يقال: أسود حالك[27]".

3- قال تعالى: (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا)[28]

قال العكبرى: (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) :" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَيْضًا ; وَأَنْ يَكُونَ خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ. وَكَذَلِكَ: (مُسَلَّمَةٌ) ، وَ(لَا شِيَةَ فِيهَا) وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً"[29].

وقال السمين الحلبي: قوله: (وَلاَ تَسْقِي الحرث مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا) "الكلام في هذه[30]، من كونِها صفةً لبقرة أو خبراً لمبتدأ محذوفٍ".[31]ويرى أبوحيان: ولا تسقي الحرث :" نفي معادل لقوله : لا ذلول . والجملة صفة ، والصفتان منفيتان من حيث المعنى ، كما أن لا تسقي منفي من حيث المعنى أيضاً . ومعنى الكلام : أنها لم تذلل بالعمل ، لا في حرث ، ولا في سقي ، ولهذا نفي عنها إثارة الأرض

[24] – المجتبى من مشكل إعراب القرآن

[25] –البحر المحيط،327/1

[26] – الجدول في الإعراب،157/1

[27] – حدائق الروح والريحان،478/1

[28] –البقرة71

[29] –التبيان في إعراب القرآن،76/1

[30] – االدر المصون ، في تفسير "لا ذلول"429/1

[31] –الدر المصون،430/1

وسقيها . وقال الحسن : كانت تلك البقرة وحشية ، ولهذا وصفت بأنها لا تثير الأرض بالحرث ، ولا يسنى عليها فتسقى"[32].وقال الزمخشرى: لا ذلول تثير وتسقي . على أنّ الفعلين صفتان لذلول ، كأنه قيل : لا ذلول مثيرة وساقية .[33]وعند الآلوسي: "والفعلان صفتا ذلول والصفة يجوز وصفها على ما ارتضاه بعض النحاة وصرح به السمين والفعل الأول داخل في حيز النفي والمقصود نفي إثارتها الأرض أي لا تثير الأرض فتذل فهو من باب :على لا حب لا يتهدي بمناره ... ففيه نفي للأصل والفرع معاً ، وانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم"[34].ويرى النسفي: (وَلاَ تَسْقِي الحرث) "ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروق ، و (لا) الأولى نافية والثانية مزيدة لتوكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول تثير الأرض أي تقلبها للزراعة وتسقي الحرث على أن الفعلين صفتان لذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة وساقية (مُسَلَّمَةٌ) عن العيوب وآثار العمل" [35].وجاء في حدائق الروح والريحان: وقوله: (وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ)" معطوف على تثير على كونه صفة لذلول؛ أي: ليست بسانية يسقي عليها بالسواني، ولا الأولى للنفي، والثانية مزيدة لتوكيد الأولى؛ لأن المعنى: لا ذلول تثير وتسقي على أن الفعلين صفتان لذلول، كأنه قيل: لا ذلول مثيرة وساقية، والمعنى؛ أي: ولا تحمل الماء إلى الأرض المهيأة للزراعة، يعني: أنها فارغة من أي عمل ليست مسخرة لحرث الأرض، ولا لسقاية الزرع، ولا لغيرهما."[36]

4- قَالَ تَعَالَى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [37] .

قال العكبرى:(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ) : "يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " كَانَ " هُنَا التَّامَّةَ، فَتَكُونُ " أُمَّةٌ " فَاعِلًا، وَ " يَدْعُونَ " صِفَتُهُ، وَمِنْكُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَكُنْ، أَوْ بِمَحْذُوفٍ، عَلَى أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِأُمَّةٍ قُدِّمَ عَلَيْهَا فَصَارَ حَالًا.

[32] -البحر المحيط،129/3

[33] -الكشاف،100/1

[34] -روح المعانى،364/1

[35] -مدارك التنزيل وحقائق التأويل،54/1

[36] -حدائق الروح والريحان،490/1

[37] -آل عمران104

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النَّاقِصَةَ، وَأُمَّةٌ اسْمَهَا، وَيَدْعُونَ الْخَبَرَ ; وَمِنْكُمْ إِمَّا حَالٌ مِنْ أُمَّةٍ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِكَانَ النَّاقِصَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَدْعُونَ صِفَةً وَمِنْكُمُ الْخَبَرُ"[38].

هكذا يرى السمين الحلبي: قوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ) :" يجوزُ أَنْ تكونَ التامةَ أي: وَلْتُوجد منكم أمةٌ، فتكون (أمة) فاعلاً، و (يَدْعُون) جملةٌ في محلِّ رفعٍ صفةً لأمة، و (منكم) متعلِّقٌ بتكن على أنها تبعيضيةٌ، ويجوز أن يكونَ (منكم) متعلقاً بمحذوفٍ على أنه حالٌ من (أمة) إذ كان يجوز جَعْلُه صفةً لها لو تأخّر عنها، ويجوز أن تكون (مِنْ) للبيان لأن المبَيَّن وإنْ تأخَّر لفظاً فهو مُقَدَّمٌ رتبةً، ويجوزُ أَنْ تكونَ الناقصةَ فأمه اسمها و (يَدْعُون) خبرها، و (منكم) متعلِّقٌ: إمَّا بالكون، وإمَّا بمحذوف على الحال من (أمة) . ويجوزُ أن يكونَ (منكم) هو الخبرَ و (يَدْعُون) صفةً لأمة، وفيه بُعدٌ"[39].

وقال ابن عجيبة: (ولتكن منكم أمة) أي: "طائفة ينهض حالهم ويدلُّ على الله مقالهم،"[40].

ويرى الآلوسى: و (تكن) إما من كان التامة فتكون (أُمَّةٍ) فاعلاً وجملة (يَدَّعُونَ) صفته و(مّنكُمْ) متعلق بتكن أو بمحذوف على أن يكون صفة لأمة قدم عليها فصار حالاً .وإما من كان الناقصة فتكون (أُمَّةٍ) اسمها (وَيُدْعَوْنَ) خبرها و(مّنكُمْ) إما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة"،[41].وعند أحمد عبيد الدعاس:(وَلْتَكُنْ) الواو عاطفة اللام لام الأمر تكن فعل مضارع تام مجزوم بالسكون ويجوز أن تعرب ناقصة (مِنْكُمْ) متعلقان بتكن التامة أو بمحذوف خبرها إن كانت ناقصة (أُمَّةٌ) فاعل أو اسم تكن (يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) فعل مضارع والواو فاعل والجملة في محل رفع صفة"[42].

وجاء في الجدول في الإعراب:"وجملة: (يدعون) في محلّ نصب خبر تكن الناقص- أو في محلّ رفع نعت لأمة إن أعرب (تكن) تامّا،أو وكذلك هي نعت لأمة إن جعل الخبر الجارّ والمجرور (منكم)" [43].

38 -التبيان في إعراب القرآن،283/1

39 -الدر المصون،339/3

40 - البحر المديد،390/1

41 -روح المعاني،159/3

42 -إعراب القرآن،153/1

43 -الجدول في الإعراب،266/4

وقال أبوحيان:"وجوزوا في (ولتكن) أن تكون تامة ، فيكون منكم متعلقاً بها ، أو بمحذوف على أنه حال ، إذ لو تأخر لكان صفة لأمّة . وأن تكون ناقصة ، ويدعون الخبر ، وتعلق من على الوجهين السابقين . وجوزوا أيضاً أنْ يكونَ منكم الخبر ، ويدعون صفة . ومحط الفائدة إنما هو في يدعون فهو الخبر" [44].

يبين أبوسعود: "والجمهورُ على إسكان لامِ الأمرِ ، وقرىء بكسرها على الأصل وهو من كان التامة ومِنْ تبعيضيةٌ متعلقةٌ بالأمر أو بمحذوف وقع حالاً من الفاعل وهو (أُمَّةٍ) ويدْعون صفتُها أي لِتوجَدْ منكم أمةٌ داعيةٌ إلى الخير ، والأمةُ هي الجماعةُ التي يؤُمُّها فِرَقُ الناسِ أي يقصِدونها ويقتدون بها ، أو من الناقصة وأمةٌ اسمُها ويدْعون خبرُها ، أي لتكن منكم أمةٌ داعين إلى الخير وأياً ما كان فتوجيهُ الخطابِ إلى الكل مع إسناد الدعوةِ إلى البعض لتحقيق معنى فرضيّتِها على الكفاية وأنها واجبةٌ على الكل لكن بحيث إنْ أقامها البعضُ سقطت عن الباقين "،[45].

5- قَالَ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [46].

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ) : "فِي مَوْضِعِ جَرٍّ نَعْتًا (لِأُولِي)".[47]وعند السمين الحلبى: قوله تعالى: (الذين يَذْكُرُونَ) :" فيه خمسة أوجه، أولها: أنه نعت ل "أُولِي" ، فهو مجرورٌ. وثانِيها: أنه خبرُ مبتدأ محذوف أي: هم الذين. وثالثها: أنه منصوبٌ بإضمار "أعني" ، وهذان الوجهان يُسَمَّيان بالقطع، وقد تقدم ذلك مراراً. الرابع: أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره: يقولون: ربَّنا. قاله أبو البقاء. وخامسها: أنه بدلٌ من "أُولي" ذكره مكي. وأول الوجوه هو الأحسن".[48]

قال أبو جعفر: وقوله:"الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا" من نعت"أولي الألباب"،A[49]

[44] -البحر المحيط،344/3

[45] -إرشاد العقل السليم،430/1

[46] -آل عمران 191

[47] -التبيان في إعراب القرآن،1259/2

[48] -الدر المصون،531/3

[49] -جامع البيان في تأويل القرآن،474/7

ويرى الألوسي: (الذين يَذْكُرُونَ الله قياما وَقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِمْ)" في موضع جرّ على أنه نعت (لأولي) ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أو نصب على المدح ، وجعله مبتدأ والخبر محذوف تقديره".[50] وقيل:قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) ؛ "بيانٌ لصفةِ أولي الألباب ، ومعنى الذِّكْرِالمطلقِ ؛ أي يَذْكُرُونَ اللهَ في جميعِ أحوالِهم ، وقيل : المرادُ به الصَّلاةُ ؛ أي لا يتركون الصَّلاةَ ؛ صَحُّوا أو مَرِضُوا ، يُصَلُّونَ قِيَاماً إنِ استطاعوا ؛ أو جُلُوساً إنْ لم يستطيعُوا القيامَ ؛ ومضطجعينَ إنْ لَمْ يستطيعُوا الجلوسَ".[51]

ويبين أبو سعود: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله) "الموصولُ إما موصولٌ بأولي الألباب مجرورٌ على أنه نعتٌ كاشفٌ له بما في حيز الصلةِ وإما مفصولٌ عنه مرفوعٌ أو منصوبٌ على المدح ، أو مرفوعٌ على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ ، وقيل : هو مرفوعٌ على الابتداء والخبرُ هو القولُ المقدرُ قبل قولِه تعالى : (رَبَّنَا) ، وفيه من تفكيك النظمِ الجليلِ ما لا يخفى . وأياً ما كان فقد أشير بما في حيز صلتِه أن المرادَ بهم الذين لا يغفُلون عنه تعالى في عامة أوقاتِهم لاطمئنان قلوبِهم بذكره واستغراقِ سرائرِهم في مراقبته لما أيقنوا بأن كلَّ ما سواه فائضٌ منه وعائدٌ إليه فلا يشاهدون حالاً من الأحوال في أنفسهم" [52].وجاء في الجدول في الإعراب: (الذين) "موصول مبنيّ في محلّ جرّ نعت لأولي- أو بدل منه-ويجوز قطعه عن الوصف وجعله خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هم أو في محلّ نصب على المدح. (يذكرون) مضارع مرفوع . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (قياما) مصدر في موضع الحال منصوب ، وإذا ضمّن فعل يذكرون معنى يصلّون أي يقومون ويقعدون فإنّ قياما مفعول مطلق نائب عن المصدر أما إذا كان (قياما وقعودا) جمعا لقائم وقاعد فهما حالان ليس غير"[53].وقال صاحب حدائق الروح والريحان: قوله: "(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ) نعت (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ويجوز قطعه إلى الرفع، أو إلى النصب، بتقدير أمدح مثلًا؛

[50] -روح المعاني،365/3

[51] – انظرالكشاف،361/1 و البحر المحيط،491/3 و إرشاد العقل السليم،13/2و تفسير الطبراني،436/1

[52] -إرشاد العقل السليم،13/2

[53] -الجدول في الإعراب،411/4

أي: أولو الألباب هم الذين يكررون ذكر الله من التهليل، والتسبيح، والتحميد، مثلًا بألسنتهم، ويستحضرون عظمة الله في قلوبهم، ويتذاكرون حكمته وفضله وجليلَ نعمه في جميع أحوالهم".[54]

6- وقال الله تعالى:(الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ)[55]

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ) : "فِي مَوْضِعِ جَرٍّ صِفَةٌ لِلْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: هُمْ".[56] ويرى السمين الحلبي: قوله تعالى: (الذين يَتَرَبَّصُونَ) : " أنه نعتٌ للمنافقين على اللفظ فيكون مجرورَ المحل أو أنه خبرُ مبتدأ مضمر أي: هم الذين". [57]وجاء في تفسير الشعراوى: وقوله الحق : (الذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ) "وصف للمنافقين ، ويتربص فلان بفلان . اي أن واحداً يتحفز ليتحسس أخبار آخر ، ويرتب حاجته منه على قدر ما يرى من أخبار[58]. وقيل: وَجُمْلَةُ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ صِفَةٌ لِلْمُنَافِقِينَ وَحْدَهُمْ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: وَإِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ. وَالتَّرَبُّصُ حَقِيقَةً فِي الْمُكْثِ بِالْمَكَانِ"[59]،.ويرى صاحب حدائق الروح والريحان:" ثم بين بعض أحوال المنافقين فقال: (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ) بدل من: (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ) أو صفة للمنافقين والكافرين؛ أي: الذين ينتظرون ما يحدث بكم من خير أو شر؛ أي: إن هؤلاء المنافقين ينتظرون أمرهم وما يحدث لكم من كسر أو نصر وشر أو خير،"[60].وجاء في الجدول في الإعراب: "(الذين) اسم موصول مبني في محل جر نعت للمنافقين في الآية السابقة ، (يتربصون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (الباء) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق ب (يتربصون)"[61] . وعند أبى سعود: (الذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ) تلوينٌ للخطاب وتوجيهٌ له إلى المؤمنين بتعديد بعضٍ آخرَ من جنايات المنافقين وقبائحِهم وهو إما بدلٌ من الذين يتخذون أو صفةٌ للمنافقين فقط إذ هم المتربصون دون الكافرين ، أو

[54] – حدائق الروح والريحان،337/5

[55] –النساء141

[56] –التبيان في إعراب القرآن،400/1 وانظر إعراب القرآن،244/1

[57] –الدر المصون،123/4

[58] –تفسير الشعراوى،1885

[59] –التحرير والتنوير،237/5

[60] – حدائق الروح والريحان،421/6

[61] –الجدول في الإعراب،211/5

مرفوعٌ أو منصوب على الذم أي ينتظرون أمرَكم وما يحدُث لكم من ظفَر أو إخفاقٍ" [62].

7–قَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [63]. قال العكبرى:قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) : فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ صِفَةٌ لِرَسُولٍ، وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِعَزِيزٍ. وَالثَّانِي: أَنَّ (مَا غَنِمْتُمْ) مُبْتَدَأٌ، وَ (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ،"[64] ويبين أبو سعود: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) أي شاقٌّ شديدٌ عليه عَنَتُكم ولقاؤكم المكروهَ فهو يخاف عليكم سوءَ العاقبةِ والوقوعَ في العذاب"[65] ، ويرى السمين الحلبي: وقوله: (عَزِيزٌ)" فيه أوجه، أحدها: أن يكون (عزيز) صفةً لرسول،. ويجوز أن يكون (عزيز) خبراً مقدماً، و (ما عَنِتُّم) مبتدأ مؤخراً، والجملةُ صفةٌ لرسول. وجَوَّز الحوفي أن يكونَ (عزيز) مبتدأ، و (ما) عنتُّم خبره، وفيه الابتداءُ بالنكرة لأجل عَمَلِها في الجارّ بعدها. والأرجح أن يكونَ (عزيز) صفةً لرسول"[66]؛ وعند ابن عجيبة:" قلت: (عزيز) : صفة (لرسول) ، و (ما عنتم) : فاعله، و (ما) : مصدرية، أي: عزيز عليه عَنَتُكُم، أو عزيز: خبر مقدم، و (ما عنتم) مبتدأ، والعنت: المشقة والتعب"[67].وعند الآلوسي: "ورفع (عَزِيزٌ) على أنه صفة سببية لرسول وبه يتعلق (عَلَيْهِ) ، وفاعله المصدر وهو الذي يقتضيه ظاهر النظم الجليل ، وقيل : إن (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) خبر مقدم و (مَا عَنِتُّمْ) ابتداء كلام أي يهمه ويشق عليكم عنتكم"[68].

8– قَالَ تَعَالَى: (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .[69]

قال العكبرى: (الَّذِي) : "نَعْتٌ لِلْخَبَرِ، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ".[70]و يرى السمين الحلبي: "و (الذي ظَنَنْتُمْ) نعتُه"،[71]. وقال الزمخشري :" وظنكم وأرداكم خبران" [72]. وقال ابن عطية : "أرداكم يصلح أن يكون

[62] –إرشاد العقل السليم،172/2 وانظر تفسيرالطبرانى،80/2

[63] –التوبة128

[64] –التبيان في إعراب القرآن،633/2

[65] – إرشاد العقل السليم،266/3

[66] –الدر المصون،142/6

[67] –البحر المديد،445/2

[68] –روح المعانى،410/7،وانظر إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس ،14/2 والجدول في الإعراب،68/11

[69] –فصلت23

[70] –التبيان في إعراب القرآن،1125/2

خبراً بعد خبر ".ولكن يرى أبوحيان:" ولا يصح أن يكون ظنكم بربكم خبراً ، لأن قوله : (ذلكم) إشارة إلى ظنهم السابق ، فيصير التقدير : وظنكم بأن ربكم لا يعلم ظنكم بربكم، فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ ، وهو لا يجوز؛ وصار نظير ما منعه النحاة من قولك : سيد الجارية مالكها. وقال ابن عطية: وجوز الكوفيون أن يكون معنى أرداكم في موضع الحال، والبصريون لا يجيزون وقوع الماضي حالاً إلا إذا اقترن بقد ، وقد يجوز تقديرها عندهم إن لم يظهر ".[73]وعند الآلوسي:"وجوز أن يكون (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ) خبراً و (أَرْدَاكُمْ) خبراً بعد خبر ". ورده أبو حيان . "وأجيب بأنه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الإشارة إلى الأمر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ، ولو سلم فالاتحاد مثله في قوله : أنا أبو النجم وشعري شعري . مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال أو في القبح كما في الجملة المذكورة ، وقيل : المراد منه التعجب والتهكم ، وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها . واختار بعضهم في الجواب ما أشار إليه ابن هشام في شرح بانت سعاد وبسط الكلام فيه من أن الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال ، وجوز في جملة (أَرْدَاكُمْ) أن تكون حالاً بتقدير قد أو بدونه ، والموصول في جميع الأوجه صفة (ظَنُّكُمُ) وقيل : الثلاثة أخبار فلا تغفل"[74].

وجاء في التحرير والتنوير: "ظَنُّكُمُ لِزِيَادَةِ بَيَانِهِ لِيَتَمَكَّنَ مَا يَعْقُبُهُ مِنَ الْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ هُوَ فِعْلُ أَرْداكُمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهِ. والَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ صِفَةٌ لِ ظَنُّكُمُ. وَالْإِتْيَانُ بِالْمَوْصُولِ لِمَا فِي الصِّلَةِ مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْخَبَرِ وَهُوَ أَرْداكُمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهِ، أَيْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ظَنًّا بَاطِلًا"[75].

وقال أحمد عبيد الدعاس: " (وَذلِكُمْ) الواو حرف عطف ومبتدأ (ظَنُّكُمُ) خبره (الَّذِي) صفة (ظَنَنْتُمْ) ماض وفاعله والجملة صلة (بِرَبِّكُمْ) متعلقان بالفعل (أَرْداكُمْ) ماض ومفعوله والفاعل مستتر والجملة حال"[76].وجاء في حدائق الروح والريحان: "وقيل: إن (ظَنُّكُمُ): بدل من (ذَلِكُمْ) و (الَّذِي ظَنَنْتُمْ): خبره

[71] -الدر المصون،521/9

[72] -الكشاف،153/6

[73] -البحر المحيط،450/9

[74] -روح المعانى،187/18

[75] -التحرير والتنوير،272/24

[76] -إعراب القرآن،172/3

و (أَرْدَاكُمْ): خبر آخر أو حال، وقيل: إن (ظَنُّكُمُ): خبر أول، والموصول وصلته خبر ثان، و (أَرْدَاكُمْ): خبر ثالث، والمعنى: أنّ ظنكم بأنّ الله لا يعلم كثيرًا مما تعملون، أهلككم وطرحكم في النار، فصرتم من الكاملين في الخسران"[77].أما قال أبوجعفر النحاس: "وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ ابتداء وخبر، ويجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم وأَرْداكُمْ خبر ذلكم، وعلى الجواب الأول أرداكم خبر ثان فأما قول الفرّاء: يكون أرداكم في موضع نصب مثل: هذا زيد قائما، فغلط لأن الفعل الماضي لا يكون حالا. **الجمل المحتملة بين الخبرية و الحالية نحو :**

1-قَالَ تَعَالَى: (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ).[78]

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: "(ذَلِكَ نَتْلُوهُ) فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ وَنَتْلُوهُ خَبَرُهُ. وَالثَّانِي: الْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ وَذَلِكَ خَبَرُهُ ; أَيِ الْأَمْرُ ذَلِكَ، وَنَتْلُوهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ; أَيِ الْأَمْرُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ مَتْلُوًّا وَ (مِنَ الْآيَاتِ) حَالٌ مِنَ الْهَاءِ. وَالثَّالِثُ: ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ ; وَمِنَ الْآيَاتِ خَبَرُهُ ; وَنَتْلُوهُ حَالٌ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ (نَتْلُوهُ) تَقْدِيرُهُ: نَتْلُو ذَلِكَ فَيَكُونُ مِنَ الْآيَاتِ حَالًا مِنَ الْهَاءِ أَيْضًا." [79] وقال السمين الحلبى: قوله تعالى: (ذلك نَتْلُوهُ) :" يجوز أَنْ يكونَ (ذلك) مبتدأً و (نتلوه) الخبرَ، و (من الآيات) حالٌ أو خبرٌ بعدَ خبرٍ"[80]، ويرى ابن عجيبة: و(نتلوه) : حال، أو خبر بعد خبر".[81]أما جاء في محاسن التأويل: "ذلِكَ إشارة إلى ما سبق من نبأ عيسى عليه السلام وهو مبتدأ وخبره نَتْلُوهُ عَلَيْكَ أي من غير أن يكون لك اطلاع سابق عليه. وقوله تعالى مِنَ الْآياتِ حال من الضمير المنصوب أو خبر بعد خبر"[82].ويوضّح ابن حيان هذه الآية: (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) ذلك : "إشارة إلى ما تقدم من خبر عيسى وزكريا وغيرهما ، و : نتلوه ، نسرده ونذكره شيئاً بعد شيء ، وأضاف التلاوة إلى نفسه وإن كان الملك هو التالي تشريفاً له ، جعل تلاوة المأمور تلاوة الآمر ، وفي : نتلوه ، التفات ، لأن قبله ضمير غائب في قوله : لا يحب

77 -حدائق الروح والريحان،332/25

78 - آل عمران58

79 - التبيان في إعراب القرآن،662/1

80 - الدر المصون،216/3

81 -البحر المديد،360/1

82 - محاسن التأويل،325/2

، ونتلوه : معناه تلوناه ، كقوله :(واتبعوا ما تتلو الشياطين)"[83] ويجوز أن يراد به ظاهره من الحال ، لأن قصة عيسى لم يفرغ منها ، ويكون : ذلك ، بمعنى : هذا.[84]أما يرى الزمخشرى: (ذلك) إشارة إلى ما سبق من نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (نَتْلُوهُ) و (مِنَ الايات) خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف . ويجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي ، ونتلوه صلته . ومن الآيات الخبر : ويجوز أن ينتصب ذلك بمضمر يفسره"[85].وعند أبي سعود: (نَتْلُوهُ) خبرُه وقولُه تعالى :" (عَلَيْكَ) متعلقٌ بنتلوه وقولُه تعالى : (مِنَ الايات) حالٌ من الضمير المنصوب أو خبرٌ بعد خبرٍ ، أو هو الخبرُ وما بينهما حالٌ من اسمِ الإشارة أو (ذلك) خبرٌ لمبتدإ مضمرٍ أي الأمرُ ذلك ونتلوه حالٌ كما مر" ،[86]وجاء في الجدول في الإعراب: وجملة نتلوه حال.[87]

2–قَالَ تَعَالَى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) .[88]

قال العكبرى: وَ (نُدَاوِلُهَا) : "جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَيَّامُ بَدَلًا، أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَنُدَاوِلُهَا الْخَبَرُ"،[89]

قال السمين الحلبى: قوله: (وَتِلْكَ الأيام نُدَاوِلُهَا)" يجوزُ في(الأيام)أَنْ تكونَ خبراً ل(تلك) . و(نُداوِلُها)جملةً حاليةٌ العاملُ فيها معنى اسم الإشارة أي: أُشير إليها حالَ كونِها متداولةً. ويجوزُ أن تكونَ (الأيام) بدلاً أو عطفَ بيانٍ أو نعتاً لاسم الإشارة، والخبرُ هو الجملةُ من قوله: (نُدَاوِلُهَا)".[90]

ويرى ابن عجيبة: و (نداولها) :" خبر أو حال"[91].أما قال أبوخراط: "وجملة (نداولها) خبر (تلك)"[92].

[83] -البقرة102

[84] - البحر المحيط،266/3

[85] -الكشاف،281/1

[86] -إرشاد العقل السليم،402/1

[87] - الجدول في الإعراب،199/3

[88] - آل عمران140

[89] -التبيان في إعراب القرآن،294/1

[90] -الدر المصون،405/3

[91] -البحر المديد،412/1

[92] -المجتبى من مشكل إعراب القرآن،143/1

قال أبو جعفر: "يعني تعالى ذكره بقوله:(وتلك الأيام نداولها بين الناس)، أيام بدر وأحُد. ويعني بقوله:(نداولها بين الناس)، نجعلها دُوَلا بين الناس مصرَّفة. ويعني بـ"الناس"، المسلمين والمشركين. وذلك أن الله عز وجل أدال المسلمين من المشركين ببدر، فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين. وأدال المشركين من المسلمين بأحُد، فقتلوا منهم سبعين، سوى من جرحوا منهم. يقال منه:"أدال الله فلانًا من فلان، فهو يُديله منه إدالة"، إذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المِدَال منه".[93]ويرى الآلوسي: و (نُدَاوِلُهَا) "في موضع الحال ، والعامل فيها معنى الإشارة أو خبر بعد خبر ، ويجوز أن تكون الأيام صفة أو بدلاً أو عطف بيان ، و (نُدَاوِلُهَا) هو الخبر ، فيبين (نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناس) نصرفها بينهم فنديل لهؤلاء مرة ولهؤلاء أخرى كما وقع ذلك يوم بدر ويوم أحد ، والمداولة نقل الشيء من واحد إلى آخر ، يقال : تداولته الأيدي إذا انتقل من واحد إلى واحد"[94]. قال ابن حيان: (وتلك الأيام نداولها بين الناس) "أخبر تعالى على سبيل التسلية أن الأيام على قديم الدهر لا تبقي الناس على حالة واحدة . والمراد بالأيام أوقات الغلبة والظفر ، يصرفها الله على ما أراد تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء. ونداولها جملة حالية ".[95]

ويرى البيضاوى: و(نُدَاوِلُهَا)" يحتمل الخبر والحال والمراد بها : أوقات النصر والغلبة ".[96]

ويبين النحاس في معنى الآية: وقيل: "معنى نداولها بين الناس من فرح وغمّ وصحّة وسقم لنكد الدنيا وفضل الآخرة عليها. وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وحذف الفعل أي وليعلم الله الّذين آمنوا داولها".[97]

وقال أسعد حومد في أيسرالتفاسير: "نُدَاوِلُهَا – نُصَرِّفُها، فَنُدِيلُ تَارَةً لِهؤلاءِ وَتَارَةً لِهَؤلاءِ، وَالمِدَاوَلَةُ نَقْلُ الشَّيءِ مِنْ شَخْصٍ إلى شَخْصٍ".[98]

3– قال الله تعالى:(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ)[99]

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) :" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا، وَأَنْ يَكُونَ

[93] –جامع البيان في تأويل القرآن،239/7

[94] –روح المعانى،233/3

[95] –البحر المحيط،396/3

[96] –أنوار التنزيل وأسرار التأويل،392/1

[97] –إعراب القرآن،181/1

[98] –أيسر التفاسير،433

[99] –يونس3

حَالًا."[100] هكذا يرى السمين الحلبي: قوله تعالى: (يُدَبِّرُ الأمر) "فيه ثلاثةُ أوجهٍ، أحدها: أنه في محلِّ رفعٍ خبراً ثانياً ل (إنَّ) . الثاني: أنه حالٌ من ضمير استوى. الثالث: أنه مستأنفٌ لا محلَّ له من الإعراب.[101]وقال ابن حيان: يدبر الأمر ، يجوز أن يكون مستأنفاً وخبراً ثانياً وحالاً ".[102]وعند الآلوسي: "وجوز في الجملة أن تكون في محل النصب على أنها حال من ضمير (استوى) وأن تكون في محل الرفع على أنها خبر ثان (لأن)، وعلى كل حال فايثار صيغة المضارع للدلالة على تجدد التدبير واستمراره منه تاعلى،" .[103] وقيل:أ"مَّا قَوْلُهُ: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْضِي وَيُقَدِّرُ عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَيَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُصِيبُ فِي أَفْعَالِهِ، النَّاظِرُ فِي أَدْبَارِ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِهَا، كَيْ لَا يَدْخُلَ فِي الْوُجُودِ مَا لَا يَنْبَغِي. وَالْمُرَادُ مِنْ الْأَمْرَ الشَّأْنُ يَعْنِي يُدَبِّرُ أحوال الخلق وأحوال ملكوت السموات وَالْأَرْضِ. وعن عمرِو بن مُرَّة "عن عبدالرحمن بن سابط " قال : " يُدَبرُ أمْرَ الدُّنْيَا بأَمْرِ اللهِ أرْبَعَةٌ:جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإِسْرَافِيلُ. أمَّا جِبْرِيلُ فَعَلَى الرِّيَاحِ وَالْجُنُودِ ،وَأمَّا مِيكَائِيلُ فَعَلَى الْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَوُكِّلَ بقَبْضِ الأَرْوَاحِ ، وَأمَّا إسْرَافِيلُ فَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بمَا يُؤْمَرُونَ بِهِ ". [104]

4- قَالَ تَعَالَى(وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [105]

قال العكبري: (وَلَا يَعْلَمُهُمْ) : "خَبَرُهُ، أَوْ حَالٌ مِنَ الِاسْتِقْرَارِ، وَ (جَاءَتْهُمُ) الْخَبَرُ".[106]ويرى السمين الحلبي: قوله: (والذين مِن بَعْدِهِمْ) " مبتدأٌ، وخبرُه (لاَ يَعْلَمُهُمْ إلاَّ الله) ، و (جاءَتْهُم) خبر آخر. أو يكون (لا يعلمهم) حالاً من (الذين)" [107].

[100] -التبيان في إعراب القرآن،664/2

[101] -الدر المصون،147/6 وانظر إرشاد العقل السليم،231/3 و الجدول في الإعراب،75/11

[102] - البحر المحيط،258/6

[103] -روح المعانى،428/7

[104] - انظر مفاتيح الغيب،192/17 تفسير القرآن العطيم ،المنسوب للطبراني،234/3

[105] -ابراهيم9

[106] -التبيان في إعراب القرآن،764/2

[107] -الدر المصون،72/7

وقال الزمخشري: "والجملةُ مِنْ قولِه (لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ الله) اعتراضٌ. ورَدَّ عليه الشيخ بأنَّ الاعتراضَ إنما يكون بين جُزْأَيْن أحدهما يطلب الآخر، ولذلك لما أَعْرَبَ الزمخشريُّ (والذين) مبتدأً و (لا يَعْلمهم) خبره، قال: "والجملةُ مِنَ المبتدأ والخبر اعتراضٌ" . واعترضه الشيخُ أيضاً بما تقدَّم. ويمكنُ أن يُجابَ عنه في الموضعين: بأنَّ الزمخشريَّ يمكن أن يعتقدَ أنَّ (جاءَتْهم) حالٌ مما تقدَّم، فيكون الاعتراضُ واقعاً بين الحالِ وصاحبِها، وهذا كلامٌ صحيح".[108]ويرى ابن حيان: "وليست جملة اعتراض ، لأنّ جملة الاعتراض تكون بين جزءين ، يطلب أحدهما الآخر. وقال أبو البقاء : تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في من بعدهم ، فإن عنى من الضمير المجرور في بعدهم فلا يجوز لأنه حال مما جر بالإضافة ، وليس له محل إعراب من رفع أو نصب ، وإن عنى من الضمير المستقر في الجار والمجرور النائب عن العامل أمكن".[109]وجاء في محاسن التأويل:وقوله تعالى:" وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جملة من مبتدأ وخبر وقعت اعتراضا، أو عطف (الذين) على قوم نوح، ولا يَعْلَمُهُمْ.. إلخ اعتراض"،[110]وفي التحرير والتنوير:" وَجُمْلَةُ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَبَيْنَ جُمْلَةِ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ الْوَاقِعَةُ حَالًا مِنَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْكَثْرَةِ الَّتِي يَسْتَلْزِمُهَا انْتِفَاءُ عِلْمِ النَّاسِ بِهِمْ".[111]

5- قَالَ تَعَالَى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ)[112]

قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَدْخُلُونَهَا) : "حَالٌ مِنْهَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا، وَ (يَدْخُلُونَهَا) الْخَبَرُ".[113]وقال السمين الحلبى: "و (يَدْخُلونها) في جميعِ ذلك نصبٌ على الحال، إلاّ إذا جَعَلْناه خبراً ل (جَنَّاتُ عَدْنٍ)" .[114]وقال النسفي: (يَدْخُلُونَهَا) حال. وهكذا يرى الطبرى: ويكون(يَدْخُلُونَهَا) في

[108] -الكشاف،542/2

[109] - البحر المحيط،148/7

[110] -محاسن التأويل،302/6

[111] -التحرير والتنوير،196/13

[112] -النحل31

[113] - التبيان في إعراب القرآن،794/2

[114] -الدر المصون،215/7

موضع حال، يرى الآلوسي : (يَدْخُلُونَهَا)" نعت لجنات عند الحوفي بناء على أن (عَدْنٍ) نكرة وجوزوا أن يكون (يدخلونها)حال . وجوزوا أن يكون (جنات) مبتدأ وجملة (يدخلونها) خبره وجملة تجري الخ حال" [115]هكذا قال أبوسعود: (يَدْخُلُونَهَا)" صفةٌ لجناتُ على تقدير تنكيرِ عدنٍ وكذلك (تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الانهار) أو كلاهما حال".[116] قال ابن الدعاس: (يَدْخُلُونَهَا) "مضارع وفاعله ومفعوله والجملة حالية"[117]. وقيل:(يدخلونها) خبر،كما يقول: وجوزوا أن يكون جنات عدن مبتدأ ، والخبر يدخلونها.[118]ويبين الشعراوي: ومعنى قوله تعالى : أي : جنات إقامة دائمة؛ لأن فيها كل ما يحتاجه الإنسان ، فلا حاجه له إلى غيرها ، فالجنة فهي جنة عدن ، تحب أن تقيم فيها إقامة دائمة ".[119]ويفسّرُ سامي وديع عبد الفتاح في تفسيره :"الضمير في (يدخلونها) يعود على المتقين المذكورين في الآية السابقة. بينت الآية السابقة أن الجنة هي دار المتقين، فما فائدة ذكر دخول المتقين إليها؟جاء ذكر الدخول في الآية (جنات عدن يدخلونها)؛ لأنها مقابلة لقوله تعالى السابق في السورة (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين) [120]، فكما أن الكفار يدخلون النار فأهل الجنة يدخلون الجنة، وشتان شتان بين الأمرين! ولكن لماذا جاء التعبير في هذه الآية بصيغة المضارع (يدخلونها)؟جاء التعبير بصيغة المضارع على الأصل؛ لأن الفعل المضارع دال على الحال والاستقبال، ولكن للفعل المضارع – أيضا – أثر في استحضار الصورة في الذهن. أما الكفار فجاء التعبير في حقهم بصيغة الأمر (فادخلوا)؛ لأن الكفار لا يدخلون النار بإرادتهم بل جبرا عنهم. ولكن إذا استخدمت صيغة الأمر في حق المؤمنين لدخول الجنة، فإنما تكون للإكرام لا للإجبار، لأن دخول الجنة أمر مرغوب، ودخول النار أمر مرهوب، وشتان بين الأمرين، ولذا يفهم فعل الأمر (ادخلوا) بناء على

[115] –روح المعانى،148/10، و انظر الجدول في الإعراب،311/14

[116] –إرشاد العقل السليم،114/4

[117] –إعراب القرآن،157/2

[118] –البحر المحيط،231/7، انظر حدائق الروح والريحان،206/15

[119] –تفسير الشعراوى،4884

[120] –النحل29

المرغوب والمرهوب. فالمؤمنون يدخلون الجنة كيف شاؤوا.[121]وجاء في التحرير والتنوير:"وَجُمْلَةُ يَدْخُلُونَهَا حَالٌ مِنَ الْمُتَّقِينَ. وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِهِ اسْتِحْضَارُ تِلْكَ الْحَالَةِ الْبَدِيعَةِ حَالَةِ دُخُولِهِمْ لِدَارِ الْخَيْرِ وَالْحُسْنَى وَالْجَنَّاتِ".[122]

6- قَالَ تَعَالَى: (شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [123]

قَوْلُهُ تَعَالَى: (اجْتَبَاهُ) ": يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا، (وَقَدْ) مَعَهُ مُرَادَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا لِإِنَّ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا."[124] وقال السمين الحلبي: (اجتباه) :" إمَّا حالٌ، وإمَّا خبرٌ آخرُ ل كان". [125]وجاء في التحرير والتنوير:"وَجُمْلَةُ اجْتَبَاهُ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا بَيَانِيًّا، لِأَنَّ الثَّنَاءَ الْمُتَقَدِّمَ يُثِيرُ سُؤَالَ سَائِلٍ عَنْ سَبَبِ فَوْزِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذِهِ الْمَحَامِدِ، فَيُجَابُ بِأَنَّ اللَّهَ اجْتَبَاهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسالاته)[126]. وَالِاجْتِبَاءُ: الِاخْتِيَارُ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مَنْ جَبَى إِذَا جَمَعَ .[127]ويبين الآلوسي: بقوله تعالى : (اجتباه) وهو خلاف الظاهر . وجعل بعضهم متعلق هذا محذوفاً أي اختاره واصطفاه للنبوة ، وأصل الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ، ويطلق على تخصيص الله تعالى العبد بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي منه ويكون للأنبياء عليهم السلام ومن يقاربهم ، والجملة إما حال بتقدير قد على المشهور وإما خبر ثان لإن .[128]ويبين سامي وديع عبد الفتاح في تفسيره: (اجتباه) جبى الشيء جمعه، والاجتباء الجمع عن طريق الاصطفاء؛ قال تعالى :(الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) فاصطفاء

[121] – التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني: سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي: دار الوضاح، الأردن – عمان،ص63

[122] –التحرير والتنوير،143/14

[123] –النحل121

[124] – التبيان في إعراب القرآن،809/2

[125] –الدر المصون،301/7

[126] –الإنعام124

[127] –التحرير والتنوير،317/14

[128] –روح المعاني،333/10

الرسل لا يرجع إلى كسبهم، بخلاف الهداية التي تكون لمن قصدها.[129] كما قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ..) [130]. أي: اختبره ببعض التكاليف، فأتمها إبراهيم على أكمل وجه، فقال له ربه:(قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)[131]. وفيه إشارة إلى أن الله عزوجل اختاره واصطفاه إلى دين قائم وهو الاسلام. فالجملة " احتباه" إما تكون خبراً إما حالاً يتضح هذا الأمر أن كلا من الوجهين مقبول لأنه برئ من التعسف والتكلف.

7- قَالَ تَعَالَى: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) [132]

الاحتمال هناك في الجملة " أَتَوَكَّأُ : قِيلَ: مَوْضِعُهُ حَالٌ مِنَ الْيَاءِ، أَوْ مِنَ الْعَصَا. وَقِيلَ: هُوَ خَبَرَ (هِيَ)[133] ويبين السمين الحلبي: قوله: (أَتَوَكَّأُ)" يجوز أن يكونَ خبراً ثانياً ل (هي) ، ويجوز أن يكونَ حالاً: إمَّا مِنْ (عصايَ) ، وإمَّا من الياء. وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّ مجيءَ الحالِ من المضاف إليه قليلٌ، وله مع ذلك شروطٌ ليس فيه شيءٌ منها هنا. ويجوز أن تكون جملةً مستأنفةً."[134] وجَوزَّ أبو البقاء نقلاً عن غيره أن تكونَ (عصايَ) منصوبةً بفعل مقدَّر، و (أتوكَّأُ) هو الخبر، ولا ينبغي أَنْ يقال ذلك.والتوَكُّؤ: التحامُلُ على الشيءِ، وهو بمعنى الاتكاء. أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها أي: أعتمد عليها إذا مشيت، وعند الإعياء.[135] وجاء في التحرير والتنوير: وَالتَّوَكُّؤُ: الِاعْتِمَادُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَتَاعِ، وَالِاتِّكَاءُ كَذَلِكَ، فَلَا يُقَالُ: تَوَكَّأَ عَلَى الْحَائِطِ وَلَكِنْ يُقَالُ: تَوَكَّأَ عَلَى وِسَادَةٍ، وَتَوَكَّأَ عَلَى عَصًا.[136]وجاء في الجدول في

[129] – التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح،243 وانظر تفسير الماتريدي،592/6 و تفسير الشعراوى، ص،2006

[130] – البقرة124

[131] – البقرة124

[132] –طه18

[133] –التبيان في إعراب القرآن،888/2 وانظر المجتبى من مشكل إعراب القرآن،687/2

[134] - الدر المصون،24/8

[135] – البحر المديد،381/3

[136] –التحرير والتنوير،206/16

الإعراب: لا محلّ لها استئناف بيانيّ،فقال: يجوز أن تكون خبرا ثانيا للضمير هي. وأجاز العكبريّ جعلها حالا من العصا أو من الياء ولكن العامل فيها ضعيف.[137]

8- قال تعالى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) [138].يحتمل في جملة " تسعى" حالاً أو خبراً، قال العكبرى: (تَسْعَى) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا.[139]ويرى السمين الحلبي: قوله: (تسعى) : يجوز أن يكون خبراً ثانياً عند مَنْ يُجَوِّز ذلك. ويجوز أن يكونَ صفةً ل (حيَّة) .[140] وقيل: وجملة (تسعَى) في محلّ رفع نعت لـ (حية)[141] .هكذايرى أحمدعبيد الدعاس: والجملة معطوفة (تَسْعى) مضارع فاعله مستتر والجملة صفة لحية[142] ويدل ابن حيان: ومعنى (تسعى) تنتقل وتمشي بسرعة ، وحكمة انقلابها وقت مناجاته تأنيسه بهذا المعجز الهائل حتى يلقيها لفرعون فلا يلحقه ذعر منها في ذلك الوقت إذ قد جرت له بذلك عادة وتدريبه في تلقى تكاليف النبوّة ومشاق الرسالة ، ثم أمره تعالى بالإقدام على أخذها ونهاه عن أن يخاف منها وذلك حين ولى مدبراً ولم يعقب .[143] يبين الإمام الطبرانى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) ؛ تشتدُّ رافعةٌ رأسَها ، عيناها تتوقَّدان ناراً ، تَمشي بسرعةٍ على بطنِها ، لَها عُرْفٌ كعُرف الفَرسِ ، فلما عاينَ ذلك موسى ولَّى مُدبراً ولَم يُعَقِّبْ هارباً منها ، فنُودِيَ يا موسى : إرْجِعْ ، فرجعَ وهو شديدُ الخوفِ[144].وإذ يكون " تسعى " خبراً فيكون المعنى: أن حية تَمشي بسرعةٍ على بطنِها ، لَها عُرْفٌ كعُرف الفَرسِ كما يفسّر ابن عجيبة : رُوِي أنه عليه السلام ألقاها فانقلبت حية صفراء، في غلظ العصا، ثم انتفخت وعظمت، فلذلك شبهت بالجان تارة، وبالثعبان مرة أخرى، وعبَّر عنها هنا بالاسم العام للحالين، وقيل: انقلبت من أول الأمر ثعبانًا، وهو

[137] - الجدول في الإعراب،356/16

[138] -طه20

[139] - التبيان في إعراب القرآن،888/2

[140] -الدر المصون،26/8

[141] - المجتبى من مشكل إعراب القرآن،687/2 وأنظر الجدول في الإعراب،359/16

[142] -إعراب القرآن الكريم،256/2

[143] - البحر المحيط،70/8

[144] -تفسير الطبرانى،13/5

أليق بالمقام، كما يفصح عنه قوله عزّ وجلّ: (فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ)[145] وإنما سميت بالجان في الجلادة وسرعة المشي، لا في صغر الجثة. وقيل: الجان عبارة عن ابتداء حالها، والثعبان عن انتهائه.[146]إذ تكون " تسعى" حالاًيعنى حية تسعى: أي ثعبان عظيم، تمشي على بطنها بسرعة كالثعبان الصغير المسمى بالجان.سيرتها الأولى: أي إلى حالتها الأولى قبل أن تنقلب حيّة.[147]

9- **وقال تعالى:(أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ)** [148].

الاحتمال في القول: (لَا يَسْمَعُونَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي (مُبْعَدُونَ) .ويرى السمين الحلبي: قوله: (لاَ يَسْمَعُونَ) : يجوز أَنْ يكونَ بدلاً من (مُبْعَدُون) لأنه يَحُلُّ مَحَلَّه، فيغني عنه، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً، ويجوز أَنْ يكونَ حالاً من الضميرِ المستترِ في (مُبْعَدون) .[149] وعند الآلوسي: (لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا) أي صوتها الذي يحس من حركتها ، والجملة بدل من (مُبْعَدُونَ) ، وجوز أن تكون حالاً من ضميره ، وأن تكون خبراً بعد خبر ،[150] وجاء في الجدول في الإعراب: وجملة: (لا يسمعون) في محلّ رفع خبر ثان للحرف إنّ، ويجوز أن تكون في محلّ نصب حال من الضمير في مبعدون أو في محلّ رفع بدل من (مبعدون).[151]يرى أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: لا يسمع هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حَسيس النار ، ويعني بالحسيس: الصوت والحسّ. فإن قال قائل: فكيف لا يسمعون حسيسها ، وقد علمت ما روي من أن جهنم يؤتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلا جثا على ركبتيه خوفا منها؟ قيل: إن الحال التي لا

[145] -الأعراف107

[146] -البحر المديد،381/3

[147] -أيسر التفاسير،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م،343/3

[148] -الأنبياء 101-102

[149] - الدر المصون،208/8

[150] -روح المعانى،476/12

[151] - الجدول في إعراب القرأن الكريم،72/17

يسمعون فيها حسيسها هي غير تلك الحال[152]. يبين ابن حيان: (لا يسمعون حسيسها) والحسيس الصوت الذي يحس من حركة الأجرام ، وهذا الإبعاد وانتفاء سماع صوتها قيل هو قبل دخول الجنة . وقيل : بعد دخولهم واستقرارهم فيها ، والشهوة طلب النفس اللذة .[153] وقال ابن عجيبة: لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها أي: صوتها الذي يحس، وحركة تلهبها، وهذه مبالغة في الإبعاد، أي: لا يقربوها حتى لا يسمعوا صوتها أو صوت من فيها. قال الكواشي: لا يسمعون صوت النار وحركة تلهبها إذا نزلوا منازلهم من الجنة. وقال ابن عطية: وذلك بعد دخولهم الجنة لأن الحديث يقتضي أن في الموقف تزفر جهنم زفرة لا يبقى نبي ولا ملك إلا خر على ركبتيه.[154]وقال صاحب حدائق الروح والريحان: أي: لا يسمعون صوتها سمعًا ضعيفًا، كما هو المعهود، عند كون المصوت بعيدًا وإن كان صوته في غاية الشدة، لا أنهم لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط، قال جعفر الصادق: كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد لمطالعتهم، وتتلاشى برؤيتهم. وهذه الجملة بدل من (مُبْعَدُونَ)، أو حال من ضميره، أو خبر ثان. [155]

10- قَالَ تَعَالَى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) [156] قال العكبرى: قَوْلُهُ تَعَالَى: (يُصَبُّ) : جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي (لَهُمْ)[157]. وقيل: قوله: (يُصَبُّ) هذه الجملةُ تحتمل أَنْ تكون خبراً ثانياً للموصول، وأن تكونَ حالاً من الضميرِ في(لهم)[158]، عند أبي سعود: (يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسَهُمْ الحميم) أي الماءُ الحارُّ الذي انتهتْ حرارتُه قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قطرت قطرةٌ منها على جبال الدُّنيا لأذابتَها والجملةُ مستأنفةٌ أو خبرٌ ثانٍ للموصولِ أو حالٌ من ضميرِ لهم[159]. وقال أبوجعفر: وقوله:(يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) يقول: يصبّ على رءوسهم ماء مُغْلًى. عن

[152] -جامع البيان في تأويل القرآن،541/18

[153] -البحر المحيط،192/8

[154] -البحر المديد،501/3

[155] -حدائق الروح والريحان،194/18

[156] -الحج19

[157] -التبيان في إعراب القرآن،937/2

[158] -الدر المصون،8/

[159] -إرشاد العقل السليم،101/6

أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: "إنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُءوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الجُمْجمَةَ حتى يَخْلُص إلى جَوْفِهِ، فَيَسْلُت ما في جَوْفِهِ حتى يَبْلُغَ قَدَمَيْهِ، وَهِيَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعادُ كَما كان"[160].وعند الآلوسي:(يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءوسِهِمُ الحميم) أي الماء الحار الذي انتهت حرارته ، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو سقط من الحميم نقطة على جبال الدنيا لإذابتها ، وفسره ابن جبير بالنحاس المذاب ،والجملة مستأنفة أو خبر ثان للموصول أو في موضع الحال المقدرة من ضمير(لَهُمْ).يرى المظهرى: يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ حال من الضمير في لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار الّذي انتهى حرارته[161]. ويبين المراغى: يصب من فوق رءوسهم الماء الحار الذي يذيب أمعاءهم وأحشاءهم كما يحرق جلودهم، فله أثر فى الباطن والظاهر[162].

11- قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) [163]

قال العكبرى:قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَهِيمُونَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ (أَنَّ) فَيَعْمَلُ فِي (فِي كُلِّ وَادٍ) وَأَنْ يَكُونَ حَالًا، فَيَكُونُ الْخَبَرُ (فِي كُلِّ وَادٍ)[164] ويرى السمين الحلبى: قوله: (يَهِيمُونَ) : يجوزُ أنْ تكون هذه الجملةُ خبرَ (أنَّ) . وهذا هو الظاهرُ؛ لأنَّه مَحَطُّ الفائدةِ. و (في كل وادٍ) متعلقٌ به. ويجوزُ أَنْ يكونَ (في كل وادٍ) هو الخبرَ، و (يهيمون) حالٌ من الضميرِ في الخبر. والعاملُ ما تَعَلَّق به هذا الخبرُ أو نفسُ الجارِّ، . ويجوزُ أَنْ تكونَ الجملةُ خبراً بعد خبرٍ عند مَنْ يرى تعدُّدَ الخبرَ مطلقاً ، والهائِمُ: الذي يَخْبِط في سَيْرِه ولا يَقْصِدُ موضعاً معيَّناً. هام على وجهه: أي ذَهَبَ. والهائِمُ: العاشِقُ من ذلك. والهيمانُ: العَطْشانُ.[165] عند النسفي: (يَهِيمُونَ) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو

160 -جامع البيان في تأويل القرآن،592/18

161 -تفسير المظهرى،265/6

162 -تفسير المراغي،103/17

163 -الشعراء225

164 - التبيان في إعراب القرآن،1002/2

165 -الدر المصون،566/8

وباطل يخوضون والهائم الذاهب على وجه لا مقصد له[166]. وجاء في الجدول في الإعراب: يجوز أن تكون متعلّقا بمحذوف خبر، وجملة يهيمون حالا من الضمير في الخبر، أو خبرا ثانيا.[167]

وقال الطبرى: "قوله:(أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) يقول تعالى ذكره: ألم تر يا محمد أنهم، – يعني الشعراء – في كلّ واد يذهبون، كالهائم على وجهه على غير قصد، بل جائرا على الحقّ، وطريق، الرشاد، وقصد السبيل".[168]ويدلّ أبوسعود: أنَّ الشُّعراءَ في كلِّ وادٍ من أوديةِ القيلِ والقالِ وفي كلِّ شِعبٍ من شِعابِ الوهمِ والخيالِ وفي كلِّ مسَلكٍ من مسالك الغَيِّ والضَّلالِ يهيمونَ على وجوهِهم لا يهتدون إلى سبيلٍ مُعيَّنٍ من السُّبلِ بل يتحيرَّون في فيافي الغَوايةِ والسَّفاهةِ ويتيهُون في تيه المجُون والوقاحِة دينُهم تمزيقُ الأعراضِ المحميَّةِ والقَدحُ في الأنسابِ الطَّاهرةِ السَّنيَّةِ والنَّسيبُ بالحرامِ والغَزلُ والإبتهارُ والتَّردُدُ بين طَرَفَيْ الإفراطِ والتَّفريطِ في المدحِ والهجاءِ .[169] وعند الشعراوى: نقول: فلان هَامَ على وجهه أي: سار على غير هدى، وبدون هدف أو مقصد، فالمعنى (فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) ،أن هذه حال الشعراء، لأنهم أهل كلام وخيال يمدحك أحدهم إنْ طمع في خيرك، فإنْ لم تُعطِه كال لك الذم وتفنَّن في النَّيل منك، فليس له وادٍ معين يسير فيه، أو مبدأ يلتزم به، كالهائم على وجهه في كل وَادٍ.[170]

يوجدالجملة المحتملة بين الحالية والوصفية نحو قوله تعالى:

1– (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [171](يُضِلُّ) :" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِلْمَثَلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ اسْمِ اللَّهِ،"[172]يرى السمين الحلبي:قوله: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً) " الباء" للسببية، وكذلك في (يَهْدِي بِهِ) وهاتان الجملتان لا محلَّ لهما لأنهما كالبيانِ للجملتينِ المصَدَّرَتَيْنِ ب " أمَّا "، وهما من كلام الله تعالى ، وقيل: في محلِّ نصب لأنهما صفتان لمَثَلاً، أي : مَثَلاً يُفَرِّقُ الناسَ به، إلى ضُلاَّلٍ ومُهْتدِين، وهما على

166 –مدارك التنزيل وحقائق التأويل،588/2

167 –الجدول في الإعراب،132/19

168 – جامع البيان في تأويل القرآن،417/19

169 –إرشاد العقل السليم،167/5

170 –تفسير الشعراوى،3086

171 – البقرة26

172 – التبيان في إعراب القرآن،44/1

هذا من كلامِ الكفار "[173] . وأجازَ أبو البقاء "أن تكونَ حالاً من اسمِ الله أي: مُضِلاً به كثيراً وهادياً به كثيراً. وجَوَّزَ ابن عطية أن تكونَ جملةُ قولَه: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً) من كلام الكفار، وجملةُ قوله: (وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً) من كلام الباري تعالى. وهذا ليس بظاهرٍ،لأنّهُ إلباسٌ في التركيب"[174].

ووضّح ابن عاشور:" يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً جَوَابًا لَهُمْ وَرَدًّا عَلَيْهِمْ وَبَيَانًا لِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا لَا يُنَافِي كَوْنَ الِاسْتِفْهَامِ الَّذِي قَبْلَهُ مَكْنِيٌّ بِهِ عَنِ الْإِنْكَارِ كَمَا عَلِمْتَهُ آنِفًا مِنْ عَدَمِ الْمَانِعِ مِنْ جَمْعِ الْمَعْنَيَيْنِ الْكِنَائِيِّ وَالْأَصْلِيِّ. وَكَوْنُ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُضَلَّلِ وَالْمَهْدِيِّ كَثِيرًا فِي نَفْسِهِ، لَا يُنَافِي نَحْوَ قَوْلِهِ: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ) لِأَنَّ قُوَّةَ الشُّكْرِ الَّتِي اقْتَضَاهَا صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ، أَخَصُّ فِي الِاهْتِدَاءِ.[175]

وقال المراغي: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً) أي إن من غلب عليهم الجهل إذا سمعوه كابروا وعاندوا وقابلوه بالإنكار، فكان ذلك سببا في ضلالهم، ومن عادتهم الإنصاف والنظر بثاقب الفكر إذا سمعوه اهتدوا به، لأنهم يقدرون الأشياء بحسب فائدتها".[176]

يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً جواب عن تلك المقالة الباطلة، وردّ لها ببيان أنه مشتمل على حكمة جليلة، وغاية جميلة، هي كونه ذريعة إلى هداية المستعدّين للهداية، وإضلال المنهمكين في الغواية. وقدّم الإضلال على الهداية- مع تقدّم حال المهتدين على حال الضالين فيما قبله، ليكون أول ما يقرع أسماعهم من الجواب أمرا فظيعا يسوؤهم، ويفت في أعضادهم، وهو السرّ في تخصيص هذه الفائدة بالذكر وَما يُضِلُّ بِهِ أي بالمثل أو بضربه إِلَّا الْفاسِقِينَ تكملة للجواب والردّ، وزيادة تعيين لمن أريد إضلالهم، ببيان صفاتهم القبيحة المستتبعة له.[177]

قال الماوردي: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً) "فيه ثلاثةُ تأويلات: أحدها: معناه بالتكذيب بأمثاله , التي ضربها لهم كثيراً , ويهدي بالتصديق بها كثيراً. والثاني: أنه امتحنهم بأمثاله ,

[173] -الدر المصون،232/1

[174] -اللباب،471/1

[175] - التحرير والتنوير،366/1

[176] -تتسير المراغي،72/1

[177] -محاسن التأويل،280/1

فَضَلَّ قوم فجعل ذلك إضلالاً لهم , واهتدى قوم فجعله هدايةً لهم. والثالث: أنه إخبار عمَّنْ ضلَّ ومن اهتدى. ويرى البيضاوى: "ويحتمل أن يكون كثرة الضالين من حيث العدد ، وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف "[178]جاء في الجدول في الإعراب: وجملة: (يضلّ به كثيرا)" في محلّ نصب نعت ل (مثلا) .وجملة: (يهدي به) في محلّ نصب معطوفة على جملة يضلّ. وجملة: (ما يضلّ به) لا محلّ لها استئنافيّة أو في محلّ نصب حال."[179] قال أبو جعفر: يعني بقوله جل وعز:"يضلّ به كثيرًا"، يضلّ الله به كثيرًا من خلقه. والهاء في"به" من ذكر المثل. وهذا خبر من الله جل ثناؤه مبتدَأٌ، ومعنى الكلام: أن الله يُضلّ بالمثل الذي يضربه كثيرًا من أهل النفاق والكفر ، و"يهدي به"، يعني بالمثل، كثيرًا من أهل الإيمان والتصديق، فيزيدهم هدى إلى هُداهم وإيمانًا إلى إيمانهم. لتصديقهم بما قد علموه حقًّا يقينًا أنه موافق ما ضرَبه الله له مثلا وإقرارُهم به. وذلك هدايةٌ من الله لهم به. وقد زعم بعضهم أنّ ذلك خبرٌ عن المنافقين، كأنهم قالوا: ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد، يضلّ به هذا ويهدي به هذا. ثم استؤنف الكلام والخبر عن الله أعني قوله:"يضلّ به كثيرًا ويهدي به كثيرًا".[180]

2–**قال الله تعالى:(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** [181] (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِرَسُولٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي مِنْهُمْ.[182]

قال النسفي: (يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آياتك) يقرأ عليهم ويبلغهم ما توحي إليه من دلائل وحدانيتك وصدق أنبيائك ورسلك .حال كونه يَتْلُوا عَلَيْهِمْ أي: يبلغهم آياتِكَ الدالة على توحيدك وصدق رسالتك،[183]

قال السمين الحلبي : قوله: (يَتْلُواْ) في محلِّ هذه الجملة ثلاثةُ أوجه، أحدها: أنها في محلِّ نصبٍ صفةً ثانيةً لرسولاً، وجاء هذا على الترتيبِ الأحْسَنِ إذ تقدَّم ما هو شبيهٌ بالمفردِ وهو المجرورُ على

178 –أنوار التنزيل وأسرار التأويل،58/1

179 – الجدول في الإعراب،86/1

180 –جامع البيان في تأويل القرآن،408/1

181 –البقرة129

182 –التبيان في إعراب القرآن،116/1

183 –البحر المديد،166/1

الجملةِ. والثاني: أنها في محلِّ نَصْبٍ على الحالِ من (رسولا) لأنه لَمَّا وُصِفَ تخصَّصَ. الثالث: أنها حالٌ من الضميرِ في (مِنْهم) والعاملُ فيها الاستقرارُ الذي تعلَّق به (منهم) لوقوعِه صفةً.[184]

قال ابن حيان :"يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لرسولا. وَقِيلَ: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِقَوْلِهِ مِنْهُمْ، وَوَصَفَ إِبْرَاهِيمُ الرَّسُولَ بِأَنَّهُ يَكُونُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ، أَيْ يَقْرَؤُهَا، فَكَانَ كَذَلِكَ، وَأُوتِيَ رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمُعْجِزَاتِ. وَقَبِلَ اللَّهُ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَتَى بِالْمَدْعُوِّ لَهُ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ الَّتِي طَلَبَهَا إِبْرَاهِيمُ، وَالْآيَاتُ هُنَا آيَاتُ الْقُرْآنِ.[185]

قال مقاتل: لأن إبراهيم علم أن في ذريته من يكون كفاراً، فسأل الله تعالى أن يبعث فيهم رسولاً فقال: رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ، يعني القرآن. وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ، أي القرآن وَالْحِكْمَةَ ، أي مواعظ القرآن من الحلال والحرام. ويقال: علم التفسير قال مقاتل: استجاب الله دعاءه في سورة الجمعة. وهو قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ) [186] . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى عليهما السلام)[187] . و جاءفي حدائق الروح والريحان: (يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آياتك) أي: يقرأ عليهم آيات القرآن، صفةٌ لرسولًا؛ أي: رسولًا يملي عليهم آياتك القرآنية ليأخذوها منه، ويتعلَّموها، أو يأمرهم بتلاوة القرآن، وحفظ ألفاظه، أو يقرؤها عليهم ويبلِّغها إياهم بلا كتمان شيءٍ منها.[188]وقيل وكان ترتيب التعليم بعد التلاوة ، لأنه أول ما يقرع السمع هو التلاوة والتلفظ بالقرآن ، ثم بعد ذلك تتعلم معانيه ويتدبر مدلوله . قال الزمخشري : يتلو عليهم آياتك : يقرأ عليهم ، ويبلغهم ما يوحي إليه من دلائل وحدانيتك وصدق أنبيائك .[189]

184 -الدر المصون،119/2, اللباب،492/2

185 -البحر المحيط،626/1

186 - الجمعة2

187 -بحر العلوم، السمر قندى،94/1 وانظر تفسير المراغي،217/1 و -النكت والعيون،192/1

188 - حدائق الروح والريحان،29/2

189 -الكشاف،133/1

3 –قال الله تعالى: (**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) [190]

وَ (قَدْ خَلَتْ) : صِفَةٌ لِأُمَّةٍ. وَ (لَهَا مَا كَسَبَتْ) : فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ أَيْضًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي خَلَتْ[191]. قال أبو سعود: (لها ما كسبت) صفة أخرى لأمة أوحال من الضمير في خلت وما موصولةٌ أو موصوفةٌ والعائدُ إليها محذوف أي لها ما كسبَتْه من الأعمال لصالحة المحكية لاتتخطاها إلى غيرها فإن تقديمَ المسندِ يوجب قصْرَ المسند إليه كما هو المشهور[192] وقيل :قوله: (لَهَا مَا كَسَبَتْ) في هذه الجملةِ ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أنْ تكونَ صفةً لأمة أيضاً، فيكونُ محلُّها رفعاً. والثاني: أن تكونَ حالاً من الضمير في (خَلَتْ) فمحلُّها نصبٌ، أي: خَلَتْ ثابتاً لها كَسْبُها. الثالث: أن تكونَ استئنافاً فلا محلَّ لها.[193]وجاء في فتح القدير: وَقَوْلُهُ: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ بَيَانٌ لِحَالِ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَحَالِ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنَّ لِكُلٍّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ كَسْبَهُ، لَا يَنْفَعُهُ كَسْبُ غَيْرِهِ وَلَا يَنَالُهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَضُرُّهُ ذَنْبُ غَيْرِهِ، وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى عَمَلِ سَلَفِهِ، وَيُرَوِّحُ نَفْسَهُ بِالْأَمَانِي الْبَاطِلَةِ، [194] وَمِنْهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) وَالْمُرَادُ: أَنَّكُمْ لَا تَنْتَفِعُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ، وَلَا تُؤَاخَذُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، كَمَا لَا يُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَمِثْلُهُ:(وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا مَا سَعى)[195] . يوضّح الزمخشرى معنى الجملة حيث قال:" والمعنى: أنّ أحداً لا ينفعه كسب غيره متقدّماً كان أو متأخراً، فكما أن أولئك لا ينفعهم إلا ما اكتسبوا، فكذلك أنتم لا ينفعكم إلا ما اكتسبتم. وذلك أنهم افتخروا بأوائلهم [196] . قال ابن حيان: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ: أَيْ تِلْكَ الْأُمَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِجَزَاءِ مَا كَسَبَتْ، كَمَا أَنَّكُمْ كَذَلِكَ مُخْتَصُّونَ بِجَزَاءِ مَا كَسَبْتُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَلَا يَنْفَعُ أَحَدًا كَسْبُ غَيْرِهِ. وَظَاهِرُ مَا أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَحُذِفَ الْعَائِدُ، أَيْ لَهَا مَا

[190] –البقرة134

[191] –التبيان في أعراب القرآن،120/1

[192] –إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،165/1

[193] –الدر المصون،134/2،اللباب،514/2

[194] –فتح القدير،170/1

[195] –النجم39

[196] –الكشاف،194/1

كَسَبَتْهُ. وَجَوَّزُوا أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً، أَيْ لَهَا كَسْبُهَا، . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةَ خالية مِنَ الضَّمِيرِ فِي خَلَتْ، أَيِ انْقَضَتْ مُسْتَقِرًّا ثَابِتًا، لَهَا مَا كَسَبَتْ.

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ عَطْفًا عَلَى جُمْلَةِ الْحَالِ قَبْلَهَا، لِاخْتِلَافِ زَمَانِ اسْتِقْرَارِ كَسْبِهَا لَهَا. وَزَمَانِ اسْتِقْرَارِ كَسْبِ الْمُخَاطَبِينَ، وَعَطْفُ الْحَالِ عَلَى الْحَالِ، يُوجِبُ اتِّحَادَ الزَّمَانِ. افْتَخَرُوا بِأَسْلَافِهِمْ،[197]قال الآلوسى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ) صفة أخرى لأمة أو حال من ضمير " خَلَتِ "[198]

وفي الجدول:" يجوز أن تكون في محلّ رفع نعت ثان لأمة، أو في محلّ نصب حال من فاعل خلت.[199]

يدلّ الآية: فَتِلْكَ الأَجْيَالُ السَّالِفَةِ كَانُوا أُمَّةً مُؤْمِنَةً، فَلا يَنْفَعُكُمُ الانتِسَابُ إِلَيهِمْ، إِذَا لَمْ تَفْعَلوا أَنْتُم خَيْراً تَنْتَفِعُونَ بِهِ، فَقَدْ جَرَتْ سُنَّةُ اللهِ فِي خَلْقِهِ عَلَى أَنْ لا يُجْزَى أَحَدٌ إِلاَّ بِكَسْبِهِ وَعَمَلِهِ، وَلا يُسْأَلُ أَحَدٌ إِلا عَنْ كَسْبِهِ وَعَمَلِهِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يُحَاسَبُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلاَ تُسْأَلُونَ أَنْتُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُمْ.

4 –قال الله تعالى:(يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ) [200]

قال العكبرى: (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صِفَةً لِفَرِيقٍ ; أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِّ[201]

و قيل: قوله: (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) يجوزُ أن تكونَ صفةً معطوفةً على الصفةِ قبلها فتكونُ الواوُ عاطفةً، وأن تكونَ في محلِّ نصبٍ على الحالِ من الضمير المستتر في (منهم) لوقوعِهِ صفةً فتكونُ الواوُ للحالِ، ويجوزُ أَنْ تكونَ حالاً من (فريق) وجاز ذلك وإنْ كان نكرةً لتخصيصِه بالوصفِ قبلَه [202]. قال الطبرى : ومعنى قوله:(ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون)، ثم يستدبر عن كتاب الله الذي دعا إلى حكمه، معرضًا عنه منصرفًا، وهو بحقيقته وحجته عالم.[203] وجاء في تفسير محاسن التأويل:" وَهُمْ مُعْرِضُونَ حال من فريق، أي معرضون عن قبول حكمه.[204]كما قال ابن الدعاس: (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) الواو حالية ومبتدأ

[197] –البحر المحيط،644/1

[198] –روح المعاني،19/2

[199] –الجدول في الإعراب،274/1

[200] – آل عمران23

[201] – التبيان في إعراب القرآن،249/1

[202] –الدر المصون،95/3

[203] – جامع البيان ،291/6

[204] –محاسن التأويل،300/2

وخبر والجملة حالية.[205] وقال صاحب الجدول في الإعراب:" وجملة: (هم معرضون) في محلّ نصب حال من فريق منهم.[206]يرى ابن حيان:" وَهُمْ مُعْرِضُونَ جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ مُؤَكِّدَةٌ لِأَنَّ التَّوَلِّيَ هُوَ الْإِعْرَاضُ، أَوْ مُبَيِّنَةٌ لِكَوْنِ التَّوَلِّي عَنِ الدَّاعِي، وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا دَعَا إِلَيْهِ، فَيَكُونُ الْمُتَعَلِّقُ مُخْتَلِفًا، أَوْ لِكَوْنِ التَّوَلِّي بِالْبَدَنِ وَالْإِعْرَاضِ بِالْقَلْبِ، أَوْ لِكَوْنِ التَّوَلِّي مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَالْإِعْرَاضِ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ،[207] . وهم قوم لا يزال الاعراض دينهم[208] . لأنهم قد علموا أنه كتاب الله لم يشكوا فيه ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ استبعاد لتوليهم بعد علمهم بأن الرجوع إلى كتاب الله واجب وَهُمْ مُعْرِضُونَ وهم قوم لا يزال الإعراض ديدنهم.[209]

يوضّح الطبرى:" ومعنى قوله:"ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون"، ثم يستدبر عن كتاب الله الذي دعا إلى حكمه، معرضًا عنه منصرفًا، وهو بحقيقته وحجته عالم. وإنما قلنا إن ذلك"الكتاب" هو التوراة، لأنهم كانوا بالقرآن مكذبين، وبالتوراة بزعمهم مصدّقين، فكانت الحجة عليهم بتكذيبهم بما هم به في زعمهم مقرُّون، أبلغَ، وللعذر أقطعَ [210].ذكر ابن جوزى :"فان قيل: التولي هو الإعراض، فما فائدة تكريره؟ فالجواب من أربعة أوجه: أحدها: التأكيد. والثاني: أن يكون المعنى: يتولون عن الداعي، ويعرضون عما دعا إليه. والثالث: يتولون بأبدانهم، ويعرضون عن الحق بقلوبهم. والرابع: أن يكون الذين تولوا علماءهم، والذين أعرضوا أتباعهم، .[211]

5- قال الله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)[212]

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صِفَةً لِرَسُولٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي رَسُولٍ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (رُسُلٌ) نَكِرَةٌ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ، وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِخَلَتْ،

[205] - إعراب القرآن الكريم،129/1

[206] - الجدول في الإعراب،141/3

[207] - البحر المحيط،81/3-82 وانظر حدائق الروح والريحان،234/4

[208] -مدارك التنزيل وحقائق التأويل،245/1

[209] -الكشاف،348/1

[210] -جامع البيان في تأويل القرآن،292/6

[211] -زاد المسير،269/1

[212] -آل عمران:144

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرُّسُلِ [213] .و قال السمين الحلبى : قوله: (قَدْ خَلَتْ) في هذه الجملةِ وجهان، أظهرهما: أنها في محلِّ رفعٍ صفةً ل (رسولِ) . والثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكنّ في (رسول) ، وفيه نظرٌ لجريانِ هذه الصفةِ مَجْرى الجوامد فلا تتحمَّل ضميراً.[214]

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وما محمد إلا رسول كبعض رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه، داعيًا إلى الله وإلى طاعته، الذين حين انقضت آجالهم ماتوا وقبضهم الله إليه. يقول جل ثناؤه: فمحمد صلى الله عليه وسلم إنما هو فيما الله به صانعٌ من قبضه إليه عند انقضاء مدة أجله، كسائررسله إلى خلقه الذين مضوْا قبله، وماتواعند انقضاء مدة آجالهم.[215]ووضّح الزمخشري: والمعنى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرسل) فسيخلو كما خلوا، وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم ، فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعدخلوه ، لأن الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة وإلزام الحجة ، لا وجوده بين أظهر قومه[216].قال ابن حيان: (وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) هَذَا اسْتِمْرَارٌ فِي عَتْبِهِمْ آخَرُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ كَمَنْ مَضَى مِنَ الرُّسُلِ، بَلَّغَ عَنِ اللَّهِ كَمَا بَلَّغُوا. وَلَيْسَ بَقَاءُ الرُّسُلِ شَرْطًا فِي بَقَاءِ شَرَائِعِهِمْ، بَلْ هُمْ يَمُوتُونَ وَتَبْقَى شَرَائِعُهُمْ يَلْتَزِمُهَا أَتْبَاعُهُمْ. فَكَمَا مَضَتِ الرُّسُلُ وَانْقَضَوْا، فَكَذَلِكَ حُكْمُهُمْ هُوَ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ.[217]يرى أبومسعود: وقوله تعالى : (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرسل) صفةٌ لرسول منبئةٌ عن كونه في شرف الخُلوّ ، فإن خلوَّ مشاركيه في منصِب الرسالةِ من شواهد خلوّه عليه الصلاة والسلام لا محالة كأنه قيل : قد خلت من قبله أمثالُه فسيخْلو كما خلَوْا .[218]

6- قَالَ تَعَالَى: (الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [219]

[213] – التبيان في إعراب القرآن،296/1

[214] –الدر المصون،

[215] –جامع البيان في تأويل القرآن،251/7

[216] –الكشاف،331/1

[217][217] –البحر المحيط،363/3

[218] –إرشاد العقل السليم،465/1

[219] –آل عمران،169

قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْزَقُونَ) ، وَيُرْزَقُونَ صِفَةٌ لِأَحْيَاءٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَحْيَاءٍ ; أَيْ يَحْيَوْنَ مَرْزُوقِينَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ إِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً.[220]

قال السمين الحلبي: قوله: (يُرْزَقُونَ) **أي:** يقعُ رِزْقُهم في هذا المكانِ الشريف و فيه أربعةُ أوجهٍ، أحدُها: أَنْ يكونَ خبراً ثالثاً لأحياء، أو ثانياً إذا لم تَجْعَلِ الظرفَ خبراً. الثاني: أنه صفةٌ ل" أحياء "بالاعتبارين المتقدمين، فإنْ أعربنا الظرفَ وصفاً أيضاً فيكونُ هذا جاءَ على الأحسنِ، وهو أنه إذا وُصِف بظرفٍ وجملةٍ فالأحسنُ تقديمُ الظرفِ وعديلِه لأنه أقربُ إلى المفرد. الثالث: أنه حالٌ من الضمير في" أحياء " أي: يَحْيَون مرزوقين. والرابع: أن يكونَ حالاً من الضميرِ المستكنِّ في الظرف، والعاملُ فيه في الحقيقة العاملُ في الظرف. قال أبو البقاء في هذا الوجه: ويجوزُ أن يكونَ حالاً من الظرفِ إذا جَعَلْتَه صفةً أي: إذا جَعَلْت الظرف، وليس ذلك مختصاً بجَعْلِه صفةً فقط، بل لو جَعَلْتَه حالاً جاز ذلك أيضاً، وهذه تُسَمَّى الحالَ المتداخلة، ولو جَعَلْتَه خبراً كان كذلك. [221] يرى النسفي: (يُرْزَقُونَ) مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله[222]يوضح ابن عجيبة: يُرزقون من ثمار الجنة ونعيمها، فحالهم حال الأحياء في التمتع بأرزاق الجنة، بخلاف سائر الأموات من المؤمنين فإنهم لا يتمتعون بالأرزاق حتى يدخلوا الجنة.[223]

قال الزمخشرى : (يُرْزَقُونَ) مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون . وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله. [224] عند الآلوسي: (يُرْزَقُونَ) صفة لأحياء ، أو حال من الضمير فيه[225].

قال ابن حيان: وكذلك يرزقون : يجوز أن يكون خبراً ثالثاً ، وأن يكون صفة ثانية . قال ابن عطية : أخبر تعالى عن الشهداء أنهم في الجنة يرزقون ، هذا موضع الفائدة . ولا محالة أنهم ماتوا ، وإنَّ

220 –التبيان في إعراب القرآن،309/1

221 – الدر المصون،483/3

222 –مدارك التنزيل وحقائق التأويل،310/1

223 –البحر المديد،435/1

224 –الكشاف،347/1

225 –روح المعاني،314/3

أجسادهم في التراب ، وأرواحهم حية كأرواح سائر المؤمنين . وفضّلوا بالرزق في الجنة من وقت القتل ، حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم [226]. أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ من التحف[227]

ووضّح ابن عجيبة: يقول الحق جلّ جلاله: وَلا تَحْسَبَنَّ أيها الرسول، أو أيها السامع، الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ هم أَحْياءٌ لأن الله تعالى جعل أرواحهم في حواصل طير خضر، يسرحون في الجنة حيث شاءوا عند ربهم، بالكرامة والزلفى، يُرزقون من ثمار الجنة ونعيمها، فحالهم حال الأحياء في التمتع بأرزاق الجنة، بخلاف سائر الأموات من المؤمنين فإنهم لا يتمتعون بالأرزاق حتى يدخلوا الجنة.[228]

قال الواحديّ: الأصح في حياة الشهداء، ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، أن أرواحهم في أجواف طير خضر، وأنهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون.[229]

وقال البيضاويّ: الآية تدل على أن الإنسان غير الهيكل المحسوس، بل هو جوهر مدرك بذاته، لا يفنى بخراب البدن، ولا يتوقف عليه إدراكه وتألمه والتذاذه، ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها)[230].وحديث: أرواح الشهداء في أجواف طير.. إلخ.[231]قال الشهاب: يعني ليس الإنسان مجرد البدن بدون النفس المجردة، بل هو في الحقيقة النفس المجردة، وإطلاقه على البدن لشدة التعلق بها، وهو جوهر مدرك لذاته، أي من غير احتياج إلى هذا البدن، لوصفه بعد مفارقته بالتنعم ونحوه.[232] .وقال أبو السعود: في الآية دلالة على أن روح الإنسان جسم لطيف، لا يفنى بخراب البدن، ولا يتوقف عليه إدراكه وتألمه والتذاذه. ومن قال بتجريد النفوس البشرية يقول: المراد أن نفوس الشهداء تتمثل طيورا خضرا أو تتعلق بها فتلتذ بما ذكر[233].هذه بعض النماذج التي تسير البحث فيها، والآيات في هذا الموضوع كثيرة، والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه ولي التوفيق.

226 -البحر المحيط،459/3

227 -بحر العلوم،264/1

228 -البحر المديد،435/1

229 - محاسن التأويل،457/2

230 -غافر46

231 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل،412/1

232 -روح المعاني،314/3

233 -إرشاد العقل السليم،112/2،محاسن التأويل،457/2

الخاتمة والنتائج

بعد معالجة القضايا الهامة حول احتمالات في الصفة والخبر والحال في الجمل توصل البحث إلى نتائج مهمة ، وهي كما يلي:

هناك تشابهات عميقة بين الصفة والخبر والحال تجمع فيها بينها. الجملة الواقعة صفة أو خبراً أو حالاًيشترط في الجملة أن تشمل على رابط يربطها بالموصوف أو صاحب الحال أو بالخبر.

اختلاف النحاة واللغويين في بعض المسائل وجه الاحتمال بعض الأيات القرآنية في كونها الخبر والصفة والحال ، مثل سيبويه وأبو حيان لا يجيزان وقوع المصدر المؤول حالا.

في بعض الآيات يكون الاحتمال في المبتدأ أو صاحب الحال أو الموصوف وبهذا السبب وقع الاحتمال/ بين الخبر و الحال والصفة. هكذا جملة بعد اسم الإشارة تحتمل أن تكون خبراً أو حالاً نحو قوله تعالى:(**(هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)**[234]

قد احتمل في بعض الآيات في ضمن العامل والمعمول . و بسبب قراءات سبعية وشاذة وقع الاحتمال في بعض الآيات، في آيات كثيرة جاء النصب على الحال و الرفع على الخبرية والجر على الصفة ، لأن القراءات المتعددة في الأية واحدة لا تتغير المعنى و تؤدى إلى معان مختلفة وتساعد في فهم المعنى في الموضوع الواحد. حذف ا لخبر في بعض الآيات سبب الاحتمال نحو قوله تعالى : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ** [235]

و قد لاحظنا أن الإعرابيين ليسا على درجة واحدة في القوة في معيار الرجحان، بل كان أحدهما أرجح من الآخر، فتارة تكون الحالية أرجح وتارة أخرى الخبرية أرجح وتارة أخرى الوصفية، وكل لها أسباب.

[234] –جاثية29

[235] – الرعد35